

هذه السيدة هي شريكة الحسين ﷺ في نهضته، وحيداً أن تذهبوا إلى دوائر النفوس في سورية ستجدون اسم الحسين ﷺ يعبأ السجلات ولم تجد اسماً ليزيد، وبإمكانكم أن تتظنوا إلى ماذن سورية كم يوجد من مسجد للحسين ﷺ، وهل يوجد مسجد ليزيد مثلاً؟... هذا دليل نجاح نهضة الحسين ﷺ بصوت شريكته الطاهرة زينب ﷺ.

إن سورية وبالذات في مدينة «محرده» ارتكبت في العام الماضي موقفاً تحسد عليه.

والارتكاب هنا: بمعنى التمرد على التقاليد وتحمل المسؤولية، كانت كنيسة محرده هي من قادت مبادرة فريدة جداً وهي إحياء هذا المهرجان نفسه الذي نحياه هنا، فقد تم إحياءه في العام الماضي في كنيسة محرده في ضيافة حضرة القس معن بيطار.

لقد زرت حماة بعد ذلك الاجتماع بشهور وحدثني الناس من مصادر شتى عن العرس الوطني والإيماني الكبير الذي شهدته مدينة محرده عندما وصل إليها أحباب السيدة زينب ﷺ وعندما تحدثت الكنيسة بلغة السيدتين الطاهرتين المقدستين مريم العذراء ﷺ وزينب الكبرى ﷺ.

وستجدون في مجلة (النجمة المحمدية) تفاصيل عن المهرجان الذي جرى في الكنيسة لإحياء ذكرى السيدة زينب ﷺ. ومع أنني لم يكن لي شرف المشاركة في المهرجان ولكنني شاركت في تقديم المجلة.. وأرجو أن اكتب من اللاحقين مع السابقين في هذه الأعمال الإيمانية التاريخية.



كلمة المفكر الإسلامي

العلامة الدكتور محمد حبش

رئيس مركز الدراسات الإسلامية، عضو مجلس الشعب

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد ﷺ، وعلى آله، وصحبه أجمعين.

يشرفني أن أساهم في هذه المنصة الكريمة لإحياء ذكرى ميلاد السيدة زينب ﷺ.

بكل احترام نتقادي لهذا المهرجان السادس عشر الذي ينعقد إحياء لذكرى ميلاد عقيلة الهاشميين السيدة زينب ﷺ.

بالطبع لا يمكن أن نجلس مجلسنا هذا من دون أن نتذكر أعظم سيدتين في الدنيا، وليس في هذا الكلام مبالغة، فهما من بنات سورية اللتين نعتز بهما أيما اعتزاز، وهما السيدة مريم العذراء والسيدة الطاهرة زينب الكبرى ﷺ.

هذه الأرض التي هي مهد الحضارات ومنطلق الديانات شهدت تاريخياً قيام هذه الحضارات على أرضها.

كل التحية والاحترام والمحبة لأكبر وأعظم ضريح لامرأة في الأرض ألا وهو ضريح السيدة زينب ﷺ.

إن القديسين في العالم جميعاً «ذكور»، وأنّ الجدل مستمر في حاضرة الفاتيكان وهو فيما يبدو لا يتجه للسماح للنساء بدخول معبد اللاهوت، وفيما يبدو أنّ المرأة لا تزال ممنوعة من المشاركة في خدمة اللاهوت على أساس منطق «وليس الذكر كالأنثى».

ولكن السيدة الطاهرة مريم ﷺ والسيدة الطاهرة زينب ﷺ تمكنتا من جعل حق اللاهوت مكاناً متاحاً لخدمة الناس يشارك فيه الرجال والنساء، وكانت السيدة مريم ﷺ أول من خرق هذا العرف الأعمى التمييزي ضد المرأة، وكانت السيدة الطاهرة زينب ﷺ هي التي تركت في الأرض أعظم ضريح لقديس من النساء على الإطلاق، لا يوجد في العالم ضريح لقديس من النساء يزار في الأرض بالملايين كما يزار ضريح السيدة الطاهرة زينب الكبرى ﷺ.

ليست السيدة زينب ﷺ قطعة من التاريخ، علينا أن نتذكر أن ضريحها الذهبي الدائري المحب يجتذب في كل عام أكثر من ثلاثة ملايين سائح إلى سورية، إلى تلك القرية الصغيرة التي كان اسمها قرية «راوية» والتي هي اليوم من أكبر معالم الحج الديني في العالم، وهو أكبر حج ديني تقصد فيه امرأة من خير النساء.